نرحب بالشراكة الوطنية مع كل القوى السياسية في ظل الدستور والقانون وما يتفق عليه الجميع

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

من الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر إلى تفجير ثورة 14 أكتوبر

نحمد الله سبحانه وتعالى على إعادة وحدة الوطن أرضاً وشعباً التي جمعت الكل دون استثناء في سفينة النجاة بعد العواصف الهوجاء والأمواج العاتية ووصولها إلى بر الأمان والتنمية بقيادة ربانها وقائدها المجرب الشجاع، رمز الأمة وفارس العرب فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الأعلى حفظه الله ووفقه إلى خير البلاد والعباد.

لذلك، يتوجب على ركاب السفينة المحافظة عليها وصيانتها استمراراً لكفاح الشعب ونضاله وتضحيات الشهداء الغالية لأننا وما نملك اليوم من قدرات وتراث ملك لأجيالنا القادمة المتطلعة إلى التقدم والازدهار والتنمية الشاملة بقيادة ربانها المخلص الأمين.

أحمد مهدي المنتصر

الطبيعة الجغرافية لليمن وتقسيمها إلى شطرين شمال ملكي وجنوب مستعمر، إضافة إلى التأثير السياسي عليها إسلامياً وقومياً ضمن بؤرة الصراع الدولي للحرب الباردة في تاريخنا الحديث والمعاصر، كل ذلك أوجد مناخاً مهيئاً للتاثير بها من قبل كل القوى الوطنية بمختلف مواردها ومشاربها وكان لـ(صوت العرب) التهيئة النفسية للشعب اليمني لتقبل الثورة والدفاع عنها.

خاصة أن طريق التواصل بين الشطرين قبل الثورة الأم وبعدها ظل مفتوحاً جغرافياً دون حدود أو هويات وجوازات الشمال الملكي وكذا أحرار اليمن في عدن المستعمرة تأثير كبير وخلفية عظيمة لقيام الثورة لتشكيل الوعي الوطني رغم وجود عناصر مزدوجة او ثلاثية الأبعاد من العملاء في صفوف الثوار والأحرار. وكانت البداية للثورة تلك المظاهرات الطلابية والعمالية في كل من صنعاء وعدن خاصة أحداث المجلس التشريعي في ٢٤ /٩ /١٩٦٢م التي استشهد فيها معاوية سعيد باعزب أثناء تسلقه سارية العلم البريطاني وهو ممسك به حيث أطلق عليه النار وسقط شهيداً وهو ممسك بجزء منه! وبعد يومين قامت الثورة في ٢٦ /٩ /١٩٦٢م بقيادة طليعة نضال الشعب اليمني من تنظيم الضباط الأحرار مؤزرين بكل فئات الشعب حيث هب لمساندتها والدفاع عنها كل أبناء الشعب اليمني من حوف إلى الجوف ومن المندب إلى صعدة وتزامن ذلك مع الدعم الكبير لجيش مصر العروبة والذي لولاه لما صمدت الثورة طويلاً بسبب تكالب أعداء الأمة الإسلامية والعربية على الثورة بما في ذلك اسرائيل.

محاور واتجاهات الدفاع عن الثورة في المحافظات الشمالية:

من خلال اندفاع الآلاف للتجنيد في الحرس الوطني وبإشراف مباشر من قيادة الجيش وساهم الشعب رغم بؤسه في تموين هذه الحملات وتقديم السكن والمأوى وقد قام بجمع التبرعات لتجهيزها.

دور المؤتمر العمالي وتجار عدن:

منذ اليوم الأول هب كل الشباب بل والشيوخ إلى مكاتب التطوع للحرس الوطني وكلهم كوادر إدارية ومثقفون وعمال بل وتجار. وكان يشرف على ذلك حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي بحماس بالغ من خلال قادته الذين عاشوا حالة طوارئ طيلة فترات التسجيل وكان على رأسهم ذكراً وليس حصراً، الأستاذ/ عبدالله عبدالمجيد الإصنج. الأستاذ / محمد علي الأسودي لاحقاً وزير شؤون الجنوب اليمني. الأستاذ/ محمد سالم باسندوة، الأستاذ محمد أحمد شعلان لاحقاً نائباً لوزير الجنوب في عام ١٩٦٤م والأستاذ محمد سالم علي عبده وآخرون والأستاذ الشهيد/ علي حسين القاضي استشهد بعد الدمج في فبراير ١٩٦٦م ما أدى لإفشال وحدة القوى الوطنية.

وكان للأستاذ/ علي حسين القاضي اتصال مبكر بالوطنيين في القوات العربية للجيش البريطاني ولعب دوراً في إمداد الثورة الوليدة بالخرائط الطبوغرافية. التي كانت تفتقد اليها بواسطة الأخ المناضل/ علوي عبدالإله الشاذلي الذي كان يوصلها بإنتظام الى الأستاذ / سعيد الحكيمي رحمه الله والذي كان هو والأستاذ/ سعيد محسن يديران مكتب حزب الشعب والمؤتمر العمالي في شمال الوطن. خلال فترة امداد جبهات القتال ضد فلول الملكية بالرجال قتل الآلاف من المتطوعين بسبب قصر فترة التدريب وعدم تعود المتطوعين على حمل السلاح الرديء والمسمى الشيكي والشوميزر وهو من بقايا الحرب العالمية الثانية.

قبائل أبناء الجنوب:

(من المحميات الغربية وحضرموت) وكانت تلبيتهم تلقائية ودون واسطة اللهم الا إذاعة صوت العرب وإذاعة صنعاء وقد قدمت الى صنعاء جموع غفيرة من القبائل من شيوخهم وكان لأبناء ردفان والحواشب والصبيحة ويافع والضالع وآل مفضل والعوادل ودثينة والعوالق وبيحان دور كبير في رفد الثورة والدفاع عنها. وكم كان رائعاً دور أبناء الأطراف الذين كانوا يقدمون المؤن والوجبات الغذائية والإيواء والإرشاد لهؤلاء المتطوعين وقد أختلف المتطوعون من القبائل عن المتطوعين من عدن بكونهم الفوا السلاح مبكراً. منذ نعومة اظافرهم واستخدموه في حروبهم الداخلية. وقد كان توزيعهم كالتالي:

أ - عبر إب وتعز:

بإشراف المقدم/ احمد بن احمد الكبسي تم توزيع من عبروا إلى الراهدة وماوية وقعطبه والأودية والشعاب إلى المنطقة الشمالية الغربية واشرف عليهم في البدء الشهيد/ احمد بن احمد الكبسي مع اول دفعة ثم بعد ذلك الشهيد العميد/ محمد الرعيني وزير الداخلية نائب رئيس الجمهورية لاحقاً. وكان هذا المحور يتوزع في المحابشة (بيت العروض، الأمان، المفتاح ومناطق حجة، أول دفعة من هؤلاء المدافعين كانت بقيادة الشيخ/ شيف مقبل عبدالله والشيخ/ راجح غالب لبوزه والشيخ/ عبدالحميد ناجي المحلائي وضمت في صفوفها مئات المقاتلين الشجعان، كان منهم على سبيل الذكر. الشيخ/ سعيد صالح سالم بالمناسبة تكرر وتعدد الشيوخ بين القبائل الهدف منه التعويض من الرتبة العسكرية لقادة المجموعات ولغرض العلاوة في الراتب والصرف، ودعرة بنت سعيد لعضب كانت ضمن هذه المجموعة وهي المجموعة التي طال بقاؤها أكثر من المجموعات اللاحقة وعادت مع سلاحها في نهاية سبتمبر ٦٣م وبداية أكتوبر ١٩٦٣م.

استبدلتها المجموعة الثانية بقيادة الأخ/ محمد حيدرة المقربي الحوشبي وشبر من ردفان والاخ الصوملي من الضالع هذه المجموعة تجهزت من تعز بأوامر مباشرة من اللواء/ حسن العمري اثناء زيارته تعز في بداية ١٩٦٤م ومن خلال العقيد/ محمد مفرح تم ترحيلهم إلى الحديدة ومنها إلى المنطقة الشمالية الغربية ليحلوا محل زملائهم في الدفعة الأولى سبق هذه المجموعة الثانية دفعة صغيرة عبر إب في نهاية أكتوبر ٦٣م ومن ضمن المناضلين الآخرين قائد علي الغزالي.

وكان للسيد/ محمد عبيد سفيان والشيخ/ محمد صالح لخرم الضمبري دور كبير في الثورة ومنذ ١٩٦٤م كان التنسيق أكثر تنظيماً عبر وزارة شؤون الجنوب اليمني المحتل والعمليات الحربية المشتركة بقيادة العميد/ احمد طاهر .. وكان الإتفاق على بقاء كل مجموعة أربعة أشهر تحل محلهم مجموعة آخرى لتشارك المجموعات العائدة بعد تأدية الواجب في الدفاع عن الثورة في الكفاح المسلح الذي بدأ يشتعل في ١٤ أكتوبر ٦٣م في ردفان وفي كل المناطق الغربية.

حتى قبل ١٤ أكتوبر ٦٣م وخاصة باتجاه بيحان وكان أهمها تفجير قنبلة مطار عدن التي تنسب إلى المناضل/ خليفة عبدالله حسن خليفة عضو المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي.

ب - محور خولان:

كان معظمهم من العسكريين في جيش وشرطة الاتحاد الفيدرالي الذين لبوا نداء الثورة منذ اليوم الأول من الصبيحة ولحج وقبائل الـ فضل ويافع والعوالق والعواذل ودثينة .. هذا الاتجاه عبر البيضاء في معظمه.

شكلت في حملة خولان سرية باسم أبناء الجنوب بقيادة الرائد/ محمد أحمد الدقم من الصبيحة ساعده في ذلك الأخوة م/ أ علي الصماتي ومن الأخوة في هذه البرية: علي ثابت الجعدي وثابت أحمد ناشر وفضل محمد شكري والشهيد/ فضل محمد سويلم وحسن علي الذيب استشهد دفاعاً عن سند، فضل محمد الوريري، محمد صالح شاهر المنصوري وحسن علي الذيب والسيد/ أحمد عباس والسبع وآخرون.

كان عمل هذه المجموعة بإشراف المقدم / علي عبدالله السلال ومعذرة لعدم ذكر الإخوة في المناطق الأخرى لتقادم الزمن والنسيان بل أتذكر أن من ضمن هذه المجموعة في جحانة أحد القيادات الميدانية التي ذهبت الى ردفان بصحبة/ عبدالله محمد المجعلي وهو من الـ فضل بالتحديد من المراقشة.

ج. محور حريب ومأرب :

بعد استشهاد الأحمدي في قيفة تولى قيادة أبناء الجنوب واغليهم من القادمين إلى حريب الأستاذ / محمد عبده نعمان الحكيمي اغلبهم من با كازم والعوالق السفلى والعوالق العليا وبيحان كان يسانده في هذه الحملة الشيخ / عبدالله مساعد المصعبي وصالح الحوشبي والمشير السلال والأستاذ / محمد عبده نعمان رتبة عميد فخرية وهذا سر ربما لأول مرة يتم إفشاؤه ولكن الأستاذ النعمان لم يهتم بمعاملة هذه الرتبة الرفيعة بسبب ثقافة الرجل النوعية في تلك الفترة. وإنضم عبر حريب المناضل م / أثابت علي مكسر الصوري ودافع عن الثورة بعد أن سلموا أسلحتهم وجهاز لا سلكي ورشاش إلى المشير السلال.

وهناك مجاميع أخرى بقيادة احمد عبدالله العواضي بعد انضمامه من الصف الملكي إلى الصف الجمهوري. وفيها كثيرون من العوالق وبيحان . كان نطاق دفاعهم : أرحب والمناطق المجاورة. وقد سبق الدعم المصري من قيادة مأرب لثوار بيحان في القويم وبني الحارث وعين قبل الدعم الكبير لردفان في ١٩٦٤ م لغرض مشاغلة الملكيين عبر بيحان.

وكان معظم لواء الوحدة اليمني الذي تدرب في القاهرة من المدافعين عن الثورة بقيادة العواضي ولحق بهم ضباط وأفراد جيش التحرير التابع لجبهة التحرير.

وبالمناسبة وكان موقع المنار في الحيمة من قوات جبهة التحرير في لواء الوحدة ودعم وجودهم هناك بسرية من المدرعات بقيادة الرائد / يحيى الدفعي كان ضمن سرية المدرعات الملازم أول / علي عبدالله صالح الذي استضاف احد قادة حرب التحرير في دبابته عند زيارته للموقع وكان ذلك أثناء قصف شديد في بداية صيف ١٩٦٨م من مواقع العدو بمدفع ١٢٠ مم هاون. وقد كان تشجيع م/١ علي عبدالله صالح لثوار الجنوب حافزاً ودافعاً مقوياً لهم في الصمود وتكررت لقاءاته برجال حرب التحرير في الأزرقين وقبل ذلك في رجام في فبراير ١٩٦٦م.

المجاميع في المنار التي شاركت في الدفاع عن صنعاء وفتح الحصار عنها ممن كانوا في معركة يسلح التي لعب فيها الأخ المقدم / إحمد الفقيه قائد لواء تعز والأستاذ / محمد احمد نعمان دوراً كبيراً في إقناع الألوف القادمة من عدن بعد اعتراف جيش الجنوب العربي بالجبهة القومية كممثل وحيد خاصة بعد أن تعاونت بريطانيا بطائراتها : الهوكرهنتر : مع الجيش في ضرب قوات جبهة التحرير في كرش وكان مقنعاً بان يدافع هؤلاء المناضلون عن خط الدفاع الأول للثورة (صنعاء) والابتعاد عن تكرار حرب أهلية جديدة المنتصر فيها خاسر خاصة وان الاستعمار قد انسحب بإرادته من كل الريف في الجنوب بنهاية يونيو ١٩٦٧م وعزم على الجلاء الذي تم في عشية الاستقلال في ٢٩ نوفمبر ٦٧م والذي صادف مغادرة آخر جندي مصري من الحديدة في معركة يسلح وفي طريق الدفاع عن الثورة وفك الحصار تآمر العملاء على هذه القوات وضربوها من الخلف ومن الأمام بحشود ملكية تجمعت من كل المحاور المحيطة بصنعاء وعبثاً كانت نداءات موقع الصاعقة المستغيثه في قمة جبل يسلح ، حيث صمد هذا الموقع إلى أخر جندي وهنا علينا أن نتذكر أولئك الأبطال من قادة حرب التحرير الذين استشهدوا وهم عشرات وجرح في هذه المعركة منهم على سبيل الذكر لا الحصر:

الشهيد القائد: سالم يسلم الهارش عولقي قائد فرقة النجدة للتنظيم الشعبي . الشهيد القائد : نصر بن سيف القطيبي احد قادة ردفان في جبهة التحرير .

الأستاذ / هاشم عمر إسماعيل قائد منطقة الشيخ عثمان في جبهة التحرير . الشهيد القائد : اليافعي احد قادة فرقة صلاح الدين للتنظيم الشعبي ، استشهد وهو في المقدمة بسيارته من جبهة التحرير رقم ٣ الـ تويوتا.

جرح القائد / علي بن علي شكري فرقة الفتح وجبهة الصبيحة للتنظيم الشعبي.

وكان في حملة يسلح قادة بارزون لجبهة التحرير أمثال المناضل / بالليل راجح لبوزة ابن أول شهيد في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م عضو المجلس الاستشاري حالياً .

ورغم هذه الهزيمة تجمع الرجال ورتبت صفوفهم وجهزوا مرة أخرى بواسطة الأخ المقدم / احمد الفقيه ولكن هذه المرة إلى الحديدة للمشاركة في فتح الطريق إلى صنعاء ضمن المجاميع الأخرى بقيادة الشيخ / احمد عبدربه العواضي والشيخ / حمود الصبري والشيخ / احمد علي المطري الذين لا قتهم من الطريق الأخرى قوات الصاعقة والعميد / عبدالله دارس وآخرون.

وبعد وصول مجاميع جبهة التحرير إلى صنعاء توزعوا فوراً في معظم القوات المسلحة المحيطة بصنعاء . وهم بذلك للمرة الثانية يدافعون عن صنعاء . الأولى كانت قبل بدء الكفاح المسلح .. والبعض الأخر توجه إلى حجة ضمن لواء

بالثورة أصبح الشعب مالك السلطة ومصدرها

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية